مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

التنافس الغربي على موانئ البحر الاحمر من السيطرة العثمانية حتى الحرب الباردة

م.م. محمد طعيمة عبيد الغزي
dr.mohammed.tuamah.obaid@utq.edu.iq
م.م. اشواق كاطع نخيل
dr.ashwaq.gatea.nakheel@utq.edu.iq
جامعة ذي قار / كلية التربية / قسم التاريخ

الملخص

تناولت هذه الورقة أهمية موانئ البحر الأحمر عبر العصور وكيف أثر موقعه في التنافس والصراع الإقليمي في المنطقة العربية وغير العربية من أجل السيطرة والحصول على موارده وموانيه، هدفت الدراسة إلى التعرف على الصراع الدولي على حوض البحر الأحمر ،عبر الفترات التأريخية المختلفة ومكانتها التي حظي بها الخاصة في الاستراتيجيات العالمية ، والاقليمية ،تدور مشكلة الدراسة في تتبع خارطة الصراع والتنافس الإقليمي على موانئ البحر الأحمر عبر العصور، حيث تتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي حيث اتبع مراحل الصراع مع الشرح لتوضيح أهمية البحر الأحمر من الناحية السياسية والاقتصادية والامنية لذا تتبع أهمية الدراسة من أنها تحاول تسليط الضوء على الصراع والتنافس الدولي حول البحر الاحمر وتحديد عوامل والاسباب هذا الصراع وذلك للاستفادة من هذا السرد التاريخي عن مستقبل ومراحل البحر الاحمر ،ومن خلال منهجي التاريخي الوصفي والتحليلي اللذان اتبعتهم الدراسة من أجل الوصول إلى النتائج والتي من أهمها ان تاريخ الصراع حول البحر الاحمر قديما جدا وتحدد مع ازدهار ومراحل حركات التنوير والملاحة في تلك المناطق ،سعي معظم الدول الاوربية في تلك الفترة للسيطرة على مناطق البحر الاحمر على مر التاريخ بغرض التحكم على الطرق التجارية الداخلية والقارية عبر البحر الاحمر وبالتالي امتدت خارطة الصراع على منطقة حوض البحر الأحمر عبر العصور.

Abstract

This paper dealt with the importance of the Red Sea ports through the ages and how its location affected regional competition and conflict in the Arab and non-Arab regions for control and access to its resources and ports. The study aimed to identify the international conflict over the Red Sea basin, through different historical periods and its special position. In global and regional strategies, the study problem revolves around tracking a map of conflict and regional competition over the Red Sea ports through the agesWhere the study followed the historical and descriptive approach as it followed the stages of the conflict with the explanation to clarify the importance of the Red Sea in terms of political, economic and security.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

Therefore it follows the importance of the study in that it tries to shed light on the international conflict and competition over the Red Sea and determines the factors and causes of this conflict in order to benefit from this historical narrative about the future And the stages of the Red Sea, and through the historical, descriptive and analytical methodology that the study followed in order to reach the resultsThe most important of which is that the history of the conflict around the Red Sea is very old and was determined with the prosperity and stages of the enlightenment and navigation movements in those regions. Most European countries sought in that period to control the Red Sea regions throughout history with the aim of controlling the internal and continental trade routes across the Red Sea and thus extended a map Conflict over the Red Sea Basin region through the ages. Among the most important recommendations sought by the paper is to stop the flow of conflict to the region, establish regional international agreements and relations in a way that serves the interest of member states, maintain treaties that serve the interests of the Red Sea Basin countries first, and demarcate clear borders for the Red Sea ports map.

المقدمة

يعد البحر الاحمر احد اهم الطرق الملاحية الاساسية في العالم ،كونه يتحكم بالطرق التجارية بين الشرق والمغرب مما سبب للتنافس بين الدول ادى بالتالي الى اندلاع الحروب وبسبب حاجة الدول الصناعية الى المواد الخام والوصول الى طريق الهند ،وبالتالي فان الجهة التي تسيطر عليه تعد لاعبا اساسيا في المنطقة مما يودي بأمر الى القدرة والتحكم بمداخل المعابر المائية ،وبالرغم من اهمية الصراع تنافس على البحر الاحمر لذا تكمن اهمية الدراسة العديد من الاحداث التاريخية والسياسية خصوصا بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح والذي افقد البحر اهميته كممر مائي ،لذا برزت اهمية البحر الاحمر من جديد بعد مجئ الحملة الفرنسية الى مصر بقيادة نابليون بونابرت وبدأ الصراع والتنافس الدولي حول البحر الاحمر. كانت التجارة بين الشرق والغرب منذ أقدم العصور تسلك أحد طريقين أما طريق البحر الأحمر ومصر، أو طريق الخليج العربي والعراق والشام، وكلا الطريقين تحت سيطرة العرب، وكانت المشاكل والخلافات السياسية أحيانًا تغلق أحدهما أو كليهما، وحين يحدث هذا فإن نفائس الشرق التي تصدر إلى أوروبا تنقطع، إلا ما يسلك فيها طريقا وعرا غير مأمون عبر آسيا الصغرى، يضاف إلى ذلك أن أسعار تلك البضائع كانت عالية جداً ليس باستطاعة أغلب الأوروبيين اقتنائها لكثرة الرسوم الجمركية وأجور الشحن والتفريغ لمرات عديدة كما أن سقوط القسطنطينية بأيدي العثمانيين سنة ١٤٥٣ جعل الطريق تحت رحمة العثمانيين. لذلك دارت في البحر الاحمر وما حوله العديد من الصراعات ، وبعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ استقطب تنافس القوى الكبرى لما يتصف به من سمات خاصة كموقع استراتيجي ، واقتصادي ذو أهمية على مستوى الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية لا سيما بعد اكتشاف النفط بكميات ضخمة في الخليج العربي، والجزيرة العربية، مما حول المنطقة باسرها إلى منطقة قابلة للاشتعال الفوري، اذا ما تعرضت

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مصالح الدول الغربية والصناعية الكبرى فيها للخطر، فقد اصبحت تلك الدول سواء كانت اوروبية أو امريكية أو سوفيتية تعد نفسها صاحبة الحق الأول في النفط العربي

أهداف الدراسة:

١- هدفت الدراسة إلى التعرف على الصراع الدولي على حوض البحر الأحمر ،عبر الفترات التأريخية المختلفة ومكانتها التي حظي بها الخاصة في الاستراتيجيات العالمية ، والاقليمية.
٢- ورسم خرائط مكانية تبين الدول التي تنافست على البحر وكذلك أهم الموانئ التي تقع في دول حوض البحر الأحمر.
٣- توضيح الدول التي تنافست على حوض البحر الأحمر وأسباب ذلك التنافس بمنطقة البحر الأحمر.

أهمية الدراسة:

١- ابراز أهمية موانئ البحر الأحمر عبر العصور وكيف أثر موقعه في التنافس والصراع الإقليمي في المنطقة العربية وغير العربية من أجل السيطرة والحصول على موارده وموانيه.
٢- تسهم في القاء الضوء على موانئ البحر الأحمر وتنميتها وفق أفق جديدة لخدمة دول حوض البحر الأحمر بما يخدم مصالحها المشتركة.
٣- تزويد متخذي القرار بخرط تبين الصراع الأوربي بمنطقة حوض البحر الأحمر.
٤- تفيد في وضع خطط مستقبلية لأهمية موانئ البحر الاحمر ومتابعة الاحداث السياسية و الاقتصادية ومجرياتها المستقبلية من خلال قرأت الماضي والحاضر.

مشكلة الدراسة:

تناولت الدراسة مشكلة الصراع الأوربي على موانئ البحر الأحمر عبر العصور متمثل في كل من الأثر البرتغالي ، الهولندي ، الانجليزي ، والفرنسي على المنطقة، وأسباب ذلك الصراع. **مناهج الدراسة:**

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف لنا مؤاني البحر الأحمر بدول الحوض، والتحليلي الذي أوضح لنا أسباب وجود التنافس والتصارع على موانئ البحر الأحمر والتاريخي للتسلسل الزمني للصراع بمنطقة البحر الأحمر من خلال التتبع الزمني.

طرق جمع المعلومات: المصادر الأولية: والتي تمت من خلال الملاحظة.
المصادر الثانوية: من خلال الكتب والمراجع والوثائق.

جغرافية المنطقة: الموقع والامتداد:

يقع البحر الأحمر بين خطي طول ٣٢° و ٤٤° شرق خط قرنتش ، ودائرتي عرض ١٢° و٣° شمال خط الاستواء، ويمتد هذا البحر بانحناء نحو الغرب من الجنوب إلى الشمال لمسافة تقارب ال١٩٠٠ كلم، وعرض مابين ٢٥ كلم عند مضيق باب المندب و٣٥٥ كلم ما بين أرتريا واليمن وينتهي بخليج العقبة والسويس وعبر قناة السويس إلى البحر الأبيض المتوسط. معدل عرضه حوالي ٢٠٠كلم (علو،٢٠١١م) مرئية رقم (١).

وقد ذكر المقدسي في كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: أن بحر القلزم هو البحر الذي طرَحت فيه أم موسى تابوت موسى لمّا خافت عليه من فرعون. وقد عبر بنو إسرائيل البحر الأحمر برفقة نبي الله موسى كما ورد في القرآن الكريم (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)] سورة الشعراء(٦٣) (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى) سورة طه (٧٧)

صورة (١) مرئية لمنطقة البحر الاحمر

المصدر: الشبكة العنكبوتية

التسمية

سمي البحر الأحمر بعدة مسميات وفقاً لموقعه من السواحل، فقد سمي ببحر القلزم نسبةً إلى مدينة القلزم الواقعة في الجهة الشمالية منه السويس الحالية، واطلق عليه العبرانيون منذ القدم اسم هايم ومعناه اللغوي البحر، يم بمعنى بحر، والهاء أداة تعريف في مقام (ال) في العربية، واطلق عليه ايضاً بحر سوف او سوفة وفي اللغة العبرية تأتي بمعنى اعشاب ضارة او حشائش، كما اطلق عليه المصريون القدامى اسم البحر الأخضر، وسمي ببحر ايلة نسبة إلى مدينة ايلة، وعرف بالبحر الحجازي، وسمي ايضاً ببحر النعام، ومرة أخرى ببحر عيذاب، وذكرهُ ابن جبير بالبحر الفرعوني، وابن رستة ذكره ببحر جدة، وذكره الهمذاني ببحر الحجاز، وذكر باسم بحر اليمن نسبة إلى اليمن.

التنافس الدولي

أ- البرتغالي

أصبح البحث عن طريق جديد مهمة ملحة للدولة الأوروبية، وكانت البرتغال هي الدولة الأوروبية التي كرست أكبر قدر من جهودها للبحث عن هذا الطريق مدفوعة بعوامل اقتصادية ودينية، ساعدها على ذلك استقرار أحوالها السياسية وتشجيع ملوكها للرحالة، فقد اهتم هنري الملاح بشؤون البحر والإبحار، أنشأ مدرسة بحرية واستخدام البوصلة البحرية مكنت البرتغاليين من إدخال تحسينات في بناء السفن، وكان هدف الملاح كما يقال أن يهزم الإسلام (تماماً ونهائياً) ولا بد من القول بأن الوجود العربي في بلاد الأندلس قد ساعد الإسبانيين والبرتغاليين على الاطلاع على معارف العلمية العربية والاهتمام بدراستها. يعد البرتغاليون أول من احتل منطقة البحر الأحمر عن طريق الاستكشافات الجغرافية التي اجتاحت تفكير البرتغاليون في منتصف القرن الخامس عشر، وأن وصول البرتغاليين إلى هذه المنطقة ليس بدافع تجاري فقط، بل أيضاً للدافع الديني إذ قاموا بإرسال بعثات تبشيرية إلى الحبشة من أجل إحلال المذهب الكاثوليكي محل المذهب الأرثوذكسي ومن هنا فقد عمد البرتغال بالسيطرة على المنطقة وغلق البحر الأحمر والمحيط الهندي أمام التجارة الإسلامية والعربية باحتلالهم جزيرة سومطرة عام (١٥٠٧) إذ جعلوها نقطة انطلاقهم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نحو البحر الأحمر، بعدها قام البرتغاليون عام (١٥١٣) بالإبحار نحو عدن لأنها تمثل مفتاح السيطرة على البحر الأحمر، وأنها هي مفتاح السيطرة وليس جزيرة سومطرة حسب اعتقادهم، بدأ الصراع المملوكي مع البرتغاليين إثناء احتلال الأخيرة ميناء مصرع على المدخل الأفريقي للبحر الأحمر وبذلك تحكموا في مضيقي هرمز وباب المندب ومنعوا سفن المسلمين وتجارتهم من المرور عبره ، إذ تكدست السلع والحاصلات في موانئ مصر ولا تجد أحد من التجار الغربيين لينقلها إلى أوربا أو يشتريها منهم لذلك قاموا بالاستنجاد بالسلطان المملوكي قانصوه الغوري (١٥٠٠-١٥١٦) لينقذهم من هذا البلاء، فقام السلطان الغوري بتوجيه إنذار إلى البابا يرغمه فيه على إصدار قرار إلى جميع القوى الأوربية لمنعوا ملاحيهم وقراصنتهم من التعرض للمسلمين وتجارتهم، لكن هذا التحذير لم يلق أي استجابة لذلك قام بتقوية الأسطول المملوكي في البحر الأحمر وإرسال مكاتبات إلى ملوك الهند لكي يتحالفوا معه قام السلطان قانصوه الغوري بالاستعداد للقيام بجولة حاسمة بقيام معركة بحرية ضد البرتغاليين ، إذ أعد عدته وجهز حوالي خمسين سفينة وأعطى قيادتها إلى أمير البحر حسين الكردي وتوجه إلى الهند فالتحم مع البرتغاليين عام (١٥٠٨) فهزمهم لكنهم حشدوا قواتهم وقام البرتغاليين بجولة جديدة ضد حسين الكردي فانتصروا عليه وحطموا الأسطول المملوكي في موقعة ديو١٥٠٩ البحرية قرب جزيرة صغيرة في مياه الهند نتج عن هذه المعركة ضياع مركز مصر التجاري وتحقيق مآرب البرتغاليين في إضعاف دولة المماليك الإسلامية من الناحية الاقتصادية والقضاء عليها وبقيت تحارب التجارة الإسلامية وتوم بغارات على الموانئ المصرية والسفن المملوكية ولم يكن بمقدور قانصوه الغوري أن يرد عليهم عندها قام بتوجيه تهديد إلى الرهبان والقساوسة الموجودين في القدس إذا لم يتوقف البرتغاليين عن اعتداءاتهم، وتفاقم خطر البرتغاليون في البحار الإسلامية حتى ظهور العثمانيين.

صورة (٢) حصور ومساكن البرتغاليين على موانى البحر الأحمر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

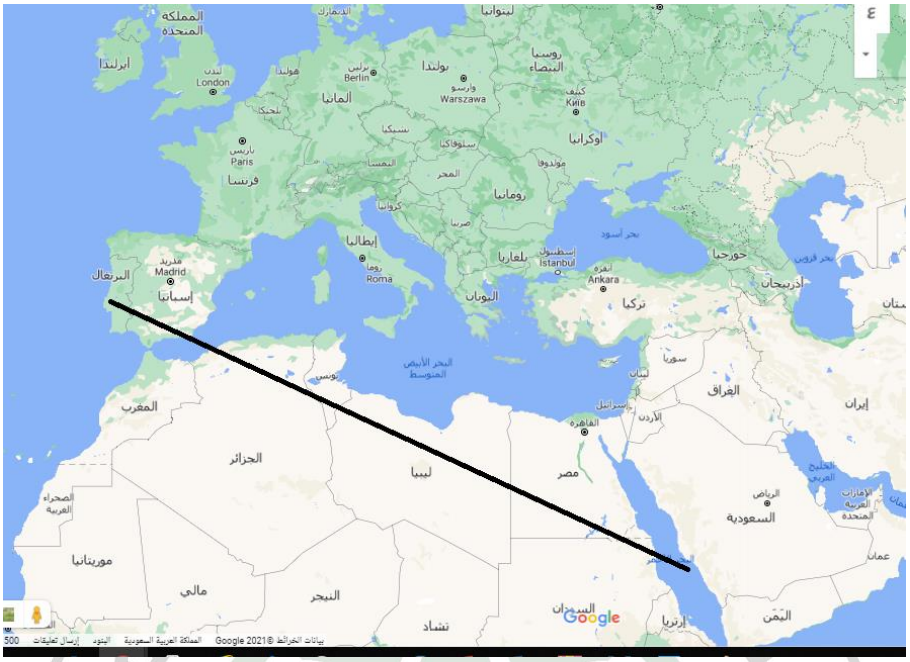

خريطة رقم (١) توضح نفوذ البرتغال على حوض البحر الأحمر

ب- الهولندي

كانت هولندا تابعة للتاج الاسباني، الا ان الهولنديين تمردوا على اسبانيا واعلنوا الانفصال عنها، فأقفلت اسواق البرتغال بوجه الهولندين سنة ١٥٩٤ لان البرتغال واسبانيا تحت عرش واحد الامر الذي دفع الهولنديين للاتجاه نحو الشرق وهذا ما يدل على ان العامل الاقتصادي هو عامل رئيسي لاندفاع الدول الاوربية نحو الشرق .

خريطة رقم (٢) توضح نفوذ اسبانيا على حوض البحر الأحمر

وكانت اول شركة للابحار مع الشرق هي فانفير Vanver التي ارسلت اول رحلة لها بقيادة هوتمان Houtman في عام ١٥٩٥ ووصلت الرحلة الة سواحل الهند وحققت انتصاراً بعقدها اول اتفاق هولندي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مع ملك فيتنام منحت فيه جزر ارخبيل الهند الشرقية للتجارة الهولندية، بدا الصراع والتنافس بين الهولنديين والبرتغاليين بعد وصول السفن الهولندية الى المياه الشرقية وعمل الهولنديين خلال العشرين سنة الاولى من نشاطهم على اضعاف البرتغاليين في افريقيا والهند في الوقت الذي كان يعملون الانكليز على اضعافهم في الخليج العربي لذلك كانت العلاقة بين الهولنديين والانكليز في حوض الخليج العربي حسنة من اجل القضاء على العدو المشترك ، ولقد احرز الهولنديين انتصارات مهمة في الربع الاول من القرن السابع عشر فضلاً عما اوقعوه من ضرر كبير للبرتغاليين في افريقيا والهند ، فقد اصبح للهولنديون في بلاد الهند سبعة وثلاثون مركزاً وعشرون قلعة وحصناً ولم تمضي عشرون عاماً على تأسيس الهولنديين شركتهم حتى اصبحت لها الارجحية في بحار الهند وفي سنة ١٦١٤ كان هناك ما لايقل عن سبعة وعشرين سفينة حربية كبيرة وكان معدل الارباح سنوياً خلال المدة ١٦٠٥-١٦١٤ زهاء ٣١% على الرغم من مصروفات التسليح الباهضة. وعلى الرغم من نجاح الهولنديين الا انهم لم ينشؤا علاقات في منطقة البحر الاحمر كتلك التي انشأها الانكليز ، حيث انهم لم يبنوا قلاعاً ولم يوفروا مبشرين بل اكتفوا بارتياد اربعة موانئ في منطقة البحر الاحمر هي مخا ، عدن ، الشحر وكشن واحياناً الحديدة ، فقد اقاموا وكالتين تجاريتين في مخا والثانية في الشحر والجدير بالذكر ان أول سفينة هولندية وصلت للمنطقة عام ١٦١٤ . وفي عام ١٦١٨ حصلت شركة الهند الشرقية الهولندية على فرمان عثماني للقيام بتجارة سليمة في موانئ اليمن مع تحذيرهم من الاقتراب الى مكة والاماكن المقدسة وهذا ولقد تركز النشاط الهولندي في الشحر التي اعتبرت قاعدة نشاطهم التجاري في المنطقة. أدت الاحداث على المسرح الاوربي الى انتقال السيطرة الاستعمارية في الشرق من هولندا إلى انكلترا ، فقد انشغلت هولندا بحربها مع فرنسا زمن لويس الرابع عشر ، فاستفادوا الانكليز من ذلك فائدة كبيرة ، اذ لم يعد في وسع هولندا ان تعنى العناية اللازمة بسيطرتها فيما وراء البحار ففقدت الشركة الهولندية التأييد المادي والمعنوي الذي كانت الحكومة الهولندية تقدمه لها خلال القرن السابع عشر ثم بعد ذلك اتحدت انكلترا وهولندا فاندثرت المنافسة بينهما وحل محلها تعاون وثيق ضد لويس الرابع عشر ، لتأتي نهاية الهولنديين على يد العرب بعد سقوط اخر معاقلهم في جزيرة خرج سنة ١٧٦٦

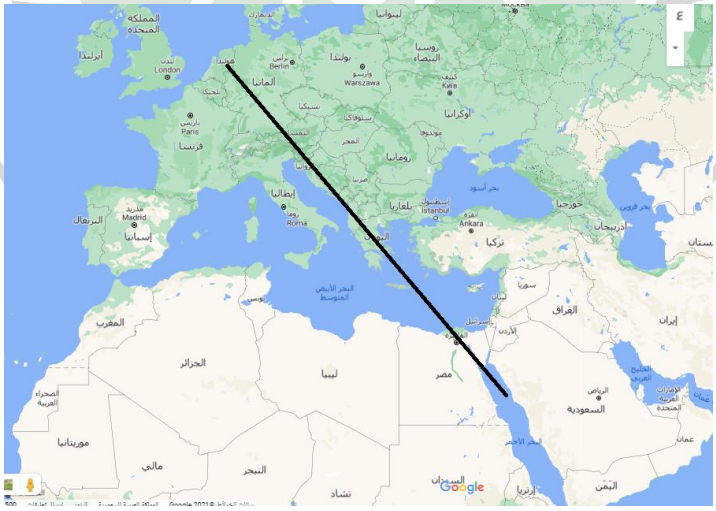

خريطة رقم (٣) توضح نفوذ هولندا على حوض البحر الأحمر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ت- الانكليزي والفرنسي

على الرغم من عدم نجاح كل من الانكليز والفرنسيين في اخذ حصة من تجار الهند ومنافسة الدولتين القوتين انذاك (اسبانيا والبرتغال) فقد حصلا على مكاسب كثيرة من عمليات القرصنة على حساب الدول سابقة الذكر ، اذ دخلت انكلترا ميدان الكشف الجغرافي بوقت متأخر. ففي الوقت الذي كانت فيه اسبانيا والبرتغال تهتمان بأرسال البعثات الكشفية الى شواطئ افريقيا والتوغل في المحيط الاطلسي وكان ملك انلكترا هنري السابع يعمل على توطيد دعائم اسرته (نيودور) في الحكم ، والحقيقة ان انكلترا تدين بكشوفاتها الجغرافية الى الحركة البرجوازية الناهضة فيها قبل اسبانيا والبرتغال اذا ان التجارة الانكليزية كانت قبل عملية الاستكشافات الافريقية والامريكية لا تجد لها في شمال القارة منافساً يشكل عليها الخطر والذي بدأت تشكله لشبونة واصبحت هذه المدينة تملك الاساطيل التجارية الضخمة كما عدت مخزناً كبيراً لتوزيع بضائع الشرق مما دفع الاسواق الانكليزية الى الوراء ولهذا نشطت البرجوازية الانكليزية في تمويل الحملات الاستكشافية باتجاه البحث عن الثروة.

وهكذا نجد ان عدوى الاستكشافات انتقلت إلى بريطانيا لتصبح مع مرور الوقت القوى المسيطرة على اغلب المناطق متجاوزة كل الدول الاستعمارية الاخرى ففي حومة الصراع البرتغالي- الهولندي- البريطاني اقام الانكليز علاقات تجارية مع الهند ساهمت كثيراً في ابراز اهمية المنطقة التجارية والبحرية ففي سنة ١٦٠٠ منحت الملكة الاولى امتيازا لشركة الهند الشرقية الانكليزية ، يسمح لها بإقامة مشروعات تجارية في عدن والبحر الاحمر الا أن استغلال الشركة لهذا الامتياز تأخر حتى عام ١٦٠٩ ومن أهم اسباب قيام هذه الشركة هو بسط السيطرة البريطانية على شبه القارة الهندية واستغلالها لتحقيق الاطماع البريطانية في بلاد الشرق .لقد بدأت المحاولة الانجليزية الاولى في البحر الاحمر بوصول سفينتين بريطانيتين الى عدن ١٦٠٩ تحملان مختلف أنواع البضائع إلا أن هذه المرحلة لم تكن ناجحة في حد ذاتها فقد قام قائد السفينة جون جورديان برحله الى صنعاء ومنها الى مخا محاولاً الوصول الى تخفيض في قيمة الضريبة الجمركية فتحدث بهذا الخصوص مع باشا صنعاء الذي حذره بدوره من عودته الى هذه المنطقة دون اذن من القسطنطية ، وفي سنة ١٦١٠ وصلت بعثه انجليزية ثانية إلى المنطقة بقيادة السير هنري ميدلتون حيث زار عدن ثم مخا حيث هوجم هناك واعتقل ثم تمكن من الفرار بعد ذلك ومالبث ان عاد مرة اخرى بموافقة جون سايوس الذي كان يحمل معه اذناً من العثمانيين يسمح له بالتجارة السلمية في المنطقة.

اما فرنسا فقد ترجع محاولتها الاولى للإتجار مع الشرق عام ١٦١٠ حيث قام بعض المغامرين الفرنسيين بقيادة فرنسوا دي لافال Deleval من ميناء سانت مالو الى الشرق عبر طريق رأس الرجاء الصالح وانتهت بارتطام السفينة بالقرب من جزر المالاديف عند سواحل الهند الجنوبية وفي عام ١٦٠٤ تأسست شركة الهند الشرقية وكانت اضعف من ان تفتح لها سياسة فعالة في الشرق وهكذا بقيت التجارة الفرنسية ضعيفة حتى نهاية القرن السابع عشر، أخذ الصراع الفرنسي الانكليزي منحنى اخر عندما اقدم الفرنسيين على مصر في اطار التنافس بينهم وبين الانكليز حول طرق التجارة والمواصلات وخلال فترة الاحتلال الفرنسي (١٧٩٨-١٨٠١ قاموا بتنظيم ميناء السويس حيث دخل البحر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

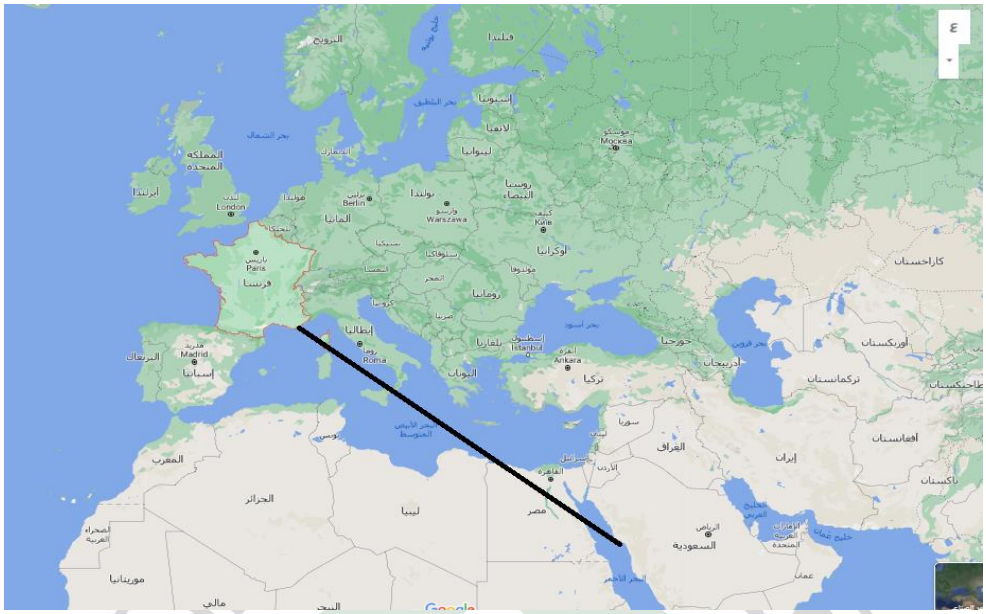

خريطة رقم (٤) توضح النفوذ الفرنسي على حوض البحر الأحمر

الاحمر والموانئ المطلة عليه مرحلة تاريخية جديدة اذ بدأت انظار الدول الاوربية المتنافسة تنظر اليه على انه طريق الوصول الى الشرق الاقصى الغني بالثروات ومن هنا قامت شركة الهند الشرقية الانكليزية بنشاط واسع للسيطرة على مراكز الاستراتيجية في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر للوقوف في وجه اي محاولة فرنسية للوثوب الى الهند فقد ارسلت انكلترا سنة ١٧٩٩ قوة بحرية انكليزية من بومباي لاحتلال جزيرة بريم مدخل البحر الاحمر ثم السيطرة على جزيرة سقطرة بعد مفاوضات مع سلطانها هذا فضلاً عن ارسال حكومة الهند الانكليزية قوة بحرية الى ميناء القصير لغرض الحصار على الفرنسيين واخراجهم من مصر ، واصبح محور السياسة البريطانية بعد ذلك يدور حول السيطرة وسط النفوذ على المراكز الاستراتيجية الهامة في طريق المواصلات الى الهند والشرق الاقصى خاصه البحر الاحمر الذي كان ولايزال يعد اقصر هذه الطرق واسهلها واستخدمت لتحقيق ذلك كافة الوسائل الدبلوماسية والعسكرية المتاحة لها وتم للإنكليزي ذلك على مراحل مختلفة وذلك بهزيمة الاسطول الفرنسي في موقعه ابي قير البحرية عام ١٧٩٩ قرب الاسكندرية وبمحاولة احتلال مصر ١٨٠٧ وبعقد معاهدة مع سلطان لحج قبل ذلك في ١٨٠٢ لفتح ميناء عدن امام السفن التجارة والانكليزية ومعاهدة اخرى مع امام صنعاء في ١٨٢١ كلفت للوكيل البريطاني في مخا ان يكون بمثابة المندوب السامي البريطاني ولم تقف المنافسة بين الانكليز والفرنسيين عند هذا الحد بل استمرت بين العلن والخفاء(M. D. D. Newitt ٢٠٠٥).

أبرز الموانئ الإستراتيجية على البحر الأحمر

يعتبر البحر الأحمر واحدا من أهم طرق الملاحة الرئيسية في العالم، إذ يربط بين قارات ثلاث هي أفريقيا وآسيا وأوروبا، وتطل عليه تسع دول، سبع منها عربية هي السودان ومصر والسعودية والأردن واليمن وجيبوتي والصومال إلى إريتريا وإسرائيل.

وأقامت الدول المطلة على البحر الأحمر عددا من الموانئ على ضفتيه، منها موانئ ذات أهمية استراتيجية كبيرة نظرا لدورها البالغ الأهمية في التجارة الدولية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

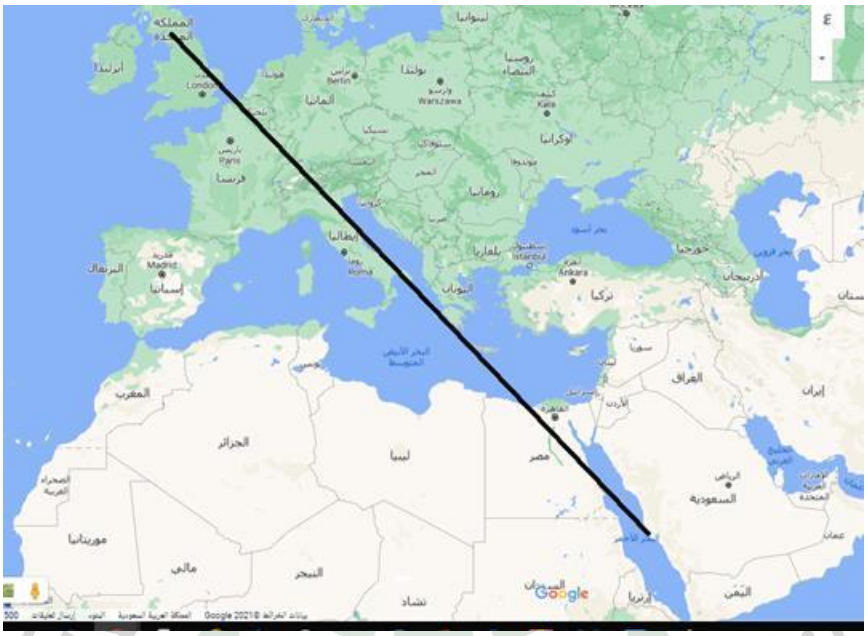

ولا تتوقف الأهمية الاستراتيجية لهذه الموانئ المقامة على البحر الأحمر على كونها ممراً ملاحياً مهما فقط، وإنما يضاف إلى ذلك كونها معبرا رئيسيا لتصدير نفط الخليج إلى الأسواق العالمية، كما أنها تمثل مركز الربط الأساسي ونقطة عبور الحركة التجارية بين البحر المتوسط والمحيط الهندي وبحر العرب.

خريطة رقم (٥) توضح النفوذ انجلترا على حوض البحر الأحمر

ومن أهم الموانئ الاستراتيجية على البحر الأحمر ما يلي:

ميناء جدة الإسلامي بالسعودية

أكبر وأهم موانئ المملكة العربية السعودية، يعود تاريخ إنشائه إلى فترة صدر الإسلام وربما إلى ما هو أبعد من ذلك، ومثل طوال القرون الماضية نقطة عبور بحرية لجزء كبير من حجيج أفريقيا نحو الأراضي المقدسة.

ميناء السويس في مصر

يقع الميناء على الطرف الشمالي لخليج السويس عند المدخل الجانبي لقناة السويس ويحده الخط الوهمي الممتد من "رأس مسلة" إلى "رأس السادات"، وكان في السابق يمثل البوابة الشرقية لمصر وإن كانت أهميته قد تراجعت بسبب افتتاح موانئ أخرى على البحر الأحمر.

ميناء بورتسودان في السودان

من أهم وأشهر موانئ السودان، يقع في مدينة بورتسودان، وهي مدينة ساحلية تقع شمال شرق السودان، ويعتبر الميناء بوابة السودان الأولى لوقوعه على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر، وكان في السابق من أكبر معابر الحجيج الأفارقة والسودانيين، حيث تشكل نقطة انطلاق لعبور البحر الأحمر إلى الأراضي المقدسة عبر ميناء جدة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ميناء المخا اليمني

من أقدم موانئ شبه الجزيرة العربية، ومنه أخذت مدينة المخا شهرتها، حيث يعد أقدم الموانئ في شبه الجزيرة العربية ومن أهم المراكز التجارية الواقعة على البحر الأحمر، ويعود له الفضل في التعريف باليمن وبالبن اليمني الذي كان يصدر عبره، فقد عرف وما زال يعرف باسمها "موكا."

غير أن ميناء المخا بدأ يفقد أهميته أواخر القرن الـ١٩ مع ازدهار ميناءي عدن والحديدة، إضافة إلى ما عانت منه مدينة المخا من تدمير لقلاعها وهدم لمنازلها وقصورها الفخمة ومتاجرها الكبيرة من قبل الغزاة وتراجع إنتاج البن بسبب ظهور منتجين جدد له في العالم مثل البرازيل والمكسيك.

ميناء العقبة الأردني

يعد ميناء خليج العقبة الأردني على البحر الأحمر النافذة البحرية الوحيدة للأردن على العالم، حيث يقع في أقصى جنوب المملكة ويبعد عن العاصمة عمان ٣٥٠ كيلومترا.

يقع الميناء والمدينة على الحدود مع فلسطين المحتلة ولا سيما مع مدينة إيلات الإسرائيلية المحاذية للمدينة والميناء الأردني من جهة الغرب، في حين تحده من جهة الشرق الحدود السعودية، وتوجد للعقبة حدود مائية مع كل من مصر والسعودية وإسرائيل.

ميناء جيبوتي

الميناء الرئيسي لدولة جيبوتي، ويعرف محليا بميناء دوراله، ويقع على مدخل البحر الأحمر الجنوبي ويعتبر الميناء الوحيد الذي يعتمد مواصفات" القانون الدولي لأمن السفن والموانئ" الأميركي في شرق أفريقيا.

ميناء مصوع في إريتريا

يقع في مدينة مصوع أو باصع أول عاصمة لإريتريا وثانية أكبر مدنها الحالية، وهي ميناؤها الرئيسي، ويحتل هذا الميناء ومدينته مكانة مميزة لدى الإريتريين لكونها أول بقعة وطئتها أقدام صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج مكة المكرمة أثناء هجرتهم إلى ملك الحبشة في السنة الخامسة من البعثة النبوية.

ميناء إيلات بإسرائيل

ميناء إسرائيلي مطل على البحر الأحمر، يقع في الجهة الشمالية لخليج العقبة، ويطلق عليه أم الرشراش، وقد افتتح في العام ١٩٥٥ https://www.aljazeera.net/ .

CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة رقم (٦) توضح أهم الموانئ على البحر الأحمر

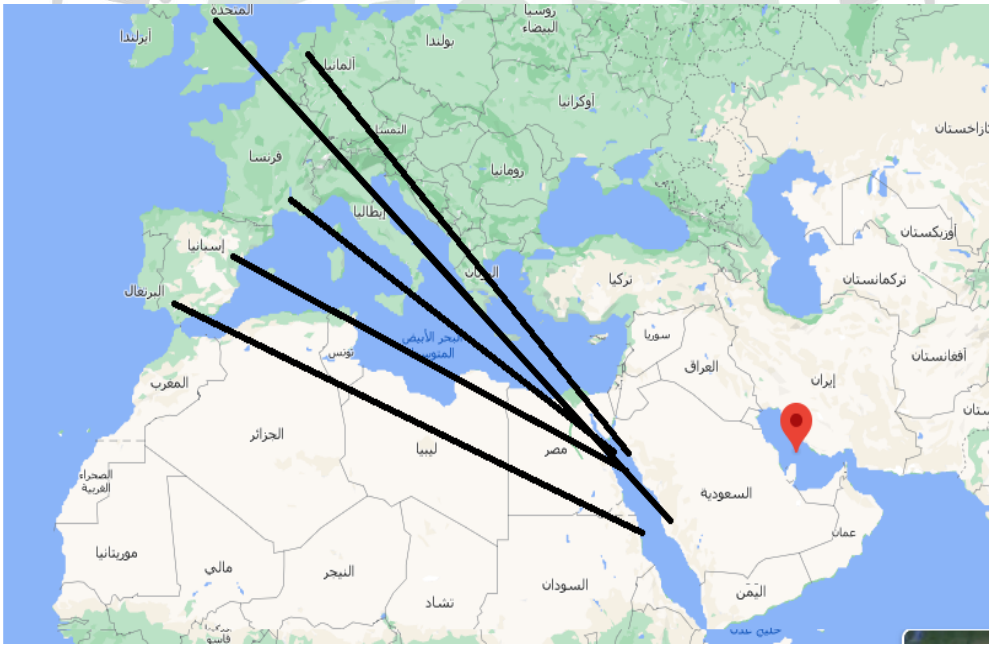

خريطة رقم (٧) توضح الصراع والتنافس على حوض البحر الأحمر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويتضح من الخريطة رقم (٧) تصارع وتنافس الدول الاوربية المطلة على الشواطئ المائية حبها وشغفها على السيطرة على موانئ وشواطئ البحر الأحمر بهدف الاستيلاء على موارده والسيطرة على المعابر التجارية التي تميز بها البحر الأحمر بحكم موقعه الاستراتيجي الحيوي المهم في الملاحة العالمية والإقليمية .

الخاتمة

يتمتع البحر الاحمر من موقع جغرافي واهمية اقتصادية في ظل ضعف الانظمة السياسية للدول المطلة على البحر الاحمر، وعلاقة منطقة البحر الاحمر بالمناطق الحيوية الاخرى لدولة او مجموعة دول، ودخول البحر الاحمر في اطار استراتيجيات دولية مختلفة ولدت تنافساً وصراعاً دولياً منه منطقة البحر الاحمر طيلة قرون، لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية وبروز القطبية الثنائية الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي (سابقاً) التي عملت على استقطاب دول منطقة البحر الاحمر والذي يؤكد ذلك الوقائع التاريخية من حروب وصراعات اقليمية مختلفة غزتها امريكا ولاتحاد السوفيتي عبر الحرب بالنيابة بهدف خدمة مصالحها الا ان تلك الصراعات اخذت بالفتور وشارفت المنطقة على الاستقرار النسبي لاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ حيث باتت معظم دول اقليم البحر الاحمر لا تتقاطع في سياستها الخارجية مع اهداف القطب الاوحد في العالم وهو الولايات المتحدة الامريكية.

النتائج والتوصيات:

لقد اظهرت الدراسة عن العديد من النتائج من أهمها:

١- ان تاريخ الصراع حول البحر الأحمر قديماً جداً وتحدد مع ازدهار ومراحل حركات التنوير والملاحة في تلك المناطق ،سعي معظم الدول الاوربية في تلك الفترة للسيطرة على مناطق البحر الاحمر على مر التاريخ بغرض التحكم على الطرق التجارية الداخلية والقارية عبر البحر الأحمر.

٢- امتدت خارطة الصراع على منطقة حوض البحر الأحمر عبر العصور والتي تمثلت في النفوذ البرتغالي، والاسباني –الهولندي ، والانجليزي والفرنسي .

٣- ان الموقع الاستراتيجي لموانئ البحر الأحمر وما تتمتع به منطقة الشرق الأوسط سبب في وجود الصراع والتنافس على موانيه.

٤- تنوعت دوافع التنافس بين الدول حوال عدد من المصالح الدينية والسياسية والاقتصادية.

ومن أهم التوصيات التي سعت اليها الورقة:

١- وقف تدفق الصراع على المنطقة وإقامة اتفاقيات وعلاقات دولية إقليمية بما يخدم مصلحة الدول الأعضاء

٢- الاحتفاظ بالمعاهدات التي تخدم مصلحة دول حوض البحر الأحمر أولاً وترسيم حدود واضحة لخارطة موانئ البحر الاحمر.

المراجع:

١- قرآن الكريم
٢- احمد ابراهيم حسن ، جغرافية مصر العربية وحوض البحر الاحمر ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، ١٩٩٨ .
٣- آمال ابراهيم محمد ، الصراع الدولي حول البحر الاحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، دار التعلي ، ١٩٩٣ .

ISSN–2536–0027

٤- حسن جلال ، الصراع الدولي حول استغلال قناة السويس ١٨٦٩-١٨٨٢ ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر د.ت .
٥- عبد الحميد القيسي وعبد علي الخفاف ، البحر الاحمر ، اهميته الاقتصادية والاستراتيجية مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦.
٦- عبد الحميد القيسي وعبد علي الخفاف ، البحر الاحمر ، اهميته الاقتصادية والاستراتيجية مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦.
٧- عبد اللطيف بن محمد الحميد ، البحر الاحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الاولى ، مكتبة العبيبان ، الرياض ،١٩٩٤ .
٨- عبد الرحيم عبد الرحمن ، النشاط التجاري في البحر الاحمر في العهد العثماني ١٥١٧-١٨٧١ ، مصر ،١٩٧٨ .
٩- علو،أحمد(٢٠١١)البحر الأحمر صراع على طرق الموارد بين مضيقين مجلة الجيش البناني،العدد ٣١٠.

الرسائل الجامعية

١- سلام داود غزيل السياسة الخارجية السعودية تجاه دول منطقة البحر الاحمر ١٩٦٤-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .
٢- صفاء عبد الوهاب المبارك ، قوة التدخل السريع الامريكية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي ١٩٧٩-١٩٨٨ ، مجلة كلية التربية ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، العدد٦ ، ٢٠١١ .

البحوث

١. فؤاد طارق ، محاضرة القاها على طلبة الدراسات العليا /ماجستير جامعة بابل ، ٢٠١٠

الشبكة العنكبوتية

١. By M. D. D. Newitt, "A history of Portuguese overseas expansion, ١٤٠٠-١٦٦٨", p.٨٧, Routledge, ٢٠٠٥, ISBN ٠-٤١٥-٢٣٩٧٩-٦